Al-Azhār

Volume 8, Issue 1 (Jan-June, 2022)

ISSN (Print): 2519-6707

Issue: http://www.al-azhaar.org/index.php/alazhar/issue/view/18

URL: http://www.al-azhaar.org/index.php/alazhar/article/view/358

Article DOI: https://doi.org/10.46896/alazhr.v8i01.358

Title Meaning of (Human) as a Subject and an Object in the Holy Quran

Author (s): Dr. Alia Akram and Dr. Zaheer Ahmad

Received on: 26 June, 2021

Accepted on: 27 May, 2022

Published on: 25 June, 2022

Citation: Dr. Alia Akram and Dr. Zaheer Ahmad, "Construction: Meaning of (Human) as a Subject and an Object in the Holy Quran," Al-Azhār: 8 no, 1 (2022): 190-209

Publisher: The University of Agriculture Peshawar

Click here for more

دلالة لفظة (الإنسان) بين الفاعلية والمفعولية في القرآن الكريم

Meaning of (Human) as a Subject and an Object in the Holy Quran

*د- عاليه اكرم

**د- ظهير احمد

Abstract

Humans are capable of abstract knowledge and possess a rich language, reasoning and complex problem-solving abilities, creativity and capacity for innovation, and specific forms of social life.

This article aims to clearly specify the role of human being as a responsible person, in relation to other person and other societies as described by the Holy Quran, which depicts the essence of human kind, or what it means to be a (Human).

Key words:

Verbal sentences, Subjectivity, Objectivity, Semantics, Psychology, Creator

*الاستاذ المساعد، كلية اللغة العربية (شطر الطالبات)، الجامعة الإسلامية العالمية – إسلام أباد

**الاستاذ المساعد، بقسم اللغويات، الجامعة الإسلامية العالمية – إسلام أباد

الإنسان هو موضوع القرآن الكريم وورد فيه سورة كاملة باسم "الإنسان"، وفي هذه السورة أخبر الله تعالى عن حقيقة الإنسان بقوله سبحانه وتعالى: (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا * إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا *)[1]

التعريف اللغوي

كلمة (إنسان) أصله الهمزة والنون والسين وهو (أنس) مصدره الإنس وهو البشر، الواحد إنسي أو أنسي والجمع أناسي[2].

قد وجدنا آراء مختلفة عند اللغويين في مأخذ معنى الكلمة (الإنسان) من الأصل، ومنها:

"أنس وهو ظهورُ الشيء، وكلُّ شيءٍ خالَفَ طريقة التوحُّش. قالوا: الإنْس خلاف الجِنّ، وسُمُّوا لظهورهم"[3].

وكلمة إنسان يؤخذ من النسيان كما قال ابن عباس: "إنما سُمِّي إنسانا لأنه عهِد إليه فنسِي"[4].

"أن يكون سمّي الإنس إنسانا لأن هذا الجنس يستأنس به ويوجد فيه من الأنس وعدم الاستيحاش ما لا يوجد في غيره من سائر الحيوان"[5].

التعريف الاصطلاحي

الإنسان: "اسم جنس لكائن حيّ مفكِّر قادر على الكلام المفصَّل والاستدلال العقليّ، يقع على الذَّكر والأنثى من بني آدم، ويطلق على المفرد والجمع"[6].

"كلمة الإنسان اسم جنس تطلق على المفرد والمثنى والجمع، والمذكر والمؤنث، فكل واحد منا إنسان، بدليل أن الله تعالى استثنى من المفرد اللفظ جمعا في قوله تعالى:

(وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ *) [7]، فاستثنى من المفرد الجماعة"[8].

قد ذكر الله تعالى الإنسان في كثير من آيات القرآن الكريم بغاية الحمد وغاية الذمّ في الآيات المتعددة وفي الآية الواحدة فلا يعني ذلك أنه يحمد ويذم في آن واحد، وإنما معناه إنه أهل للكمال والنقص بما فطر عليه من استعداد لكل منها، فهو أهل للخير والشر[9].

مدح الله تعالى الإنسان وأعطاه بشار الجنة، مثل ما جاء في الآية الكريمة: (وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) [10].

ويحذر الله تعالى الإنسان من عذاب جهنم والآية التي يُذم فيها: (إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ) [11].

أحيانا ذكر الله عن خلق الإنسان ومراحله، قوله تعالى: (يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ

لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا)[12]، لكي يتدبر الإنسان في خلقه ولا يفتخر ولا يفسد في الأرض ويكون مطيعا لخالقه.

وللإنسان الدؤوب في العمل في دار الدنيا والآخرة[13]، أي من جاهد في فعل الخير أو في فعل الشر فإنّه يؤجر على ما سعى إليه.

وعلى الإنسان الإجتهاد والسير إلى ربه ، لأن الزمان يطير، وفي كل لحظة تقطع حظا من عمره القصير، فكأنه سائر مسرع إلى الموت، ثم يلاقي ربه[14]، كما ورد في القرآن الكريم: (يَاأَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ)[15].

وقد رأينا أنّ كلمة (الإنسان) وردت في القرآن الكريم بدلالات خاصة، أحيانا مراد به جنس الإنسان، على سبيل المثال: (خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ)16، وأحيانا مراد به الإنسان الخاص، مثلا: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ)[17]، أي مراد بهذا (الإنسان) آدم عليه السلام.

الدلالة وأنواعها:

"الدّلالة في اللّغة"مصدر الدليل بالفتح والكسر"[18].

يقول ابن فارس في مادة (دلّ):" الدال واللاّم أصلان : أحدهما إبانة الشيء بأمارة تتعلّمها، والآخر اضطراب في الشيءِ، فالأوّل قولهم: دَلَلْتُ فُلاَنا على الطريقِ، والدليل: الأَمَارَةُ في الشَيْءِ، وهُوَ بَيِّنُ الدَّلاَلَةِ، والدِّلاَلَة. والأَصل الآخر قولهم: تَدَلْدَلَ الشيء إذا اضطرب"[19].

قال الجرجاني عن الدّلالة :"هي كونُ الشيء بِحالة يلزم مِنَ العِلْمِ بِهِ العِلْم بِشَيْءٍ آخر، والشيء الأوّل هُوَ الدَّال، والثاني هُوَ المدلول"[20].

يعني هي "العلاقة بين اللفظ والمعنى الذي يحققه النظم أو بين الرمز والصور الذهنية، وهذا ما استقر عليه الفهم"[21].

أي علم الدلالة هو" العلم المختصّ بدراسة معاني الألفاظ والعبارات والتَّراكيب اللُّغويَّة في سياقاتها المختلفة"[22].

تقسيم الدلالة عند الجاحظ:

قال الجاحظ: وجميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ، خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد: أولها: اللفظ، ثم الإشارة، ثم العقد، ثم الخط، ثم الحال التي تسمى نصبة، والنصبة هي الحال الدالة التي تقوم مقام تلك الأصناف، ولا تقتصر عن تلك الدلالات.

فالألفاظ: هي التي تكشف لك عن أعيان المعاني في الجملة، ثم عن حقائقها في التفسير، فالجاحظ جعل دلالة اللفظ واحدا من خمسة أصناف تقوم جميعا بالكشف عن المعنى، فهو يجعل علم الدلالة اللغوي جزءا من علم الدلالة العام، ... وأطلق عليه علم الإشارات (الدالة)، وقال: إن اللغة خير ما يقدم أساسا

لفهم الإشارات... وإذا أردنا أن ندرك الطبيعة الحقيقة للغة، فعلينا أن نفهم ارتباطها بالأنظمة الأخرى للإشارات،

الدلالة اللفظية الوضعية: فدلالة الألفاظ على معانيها هي لبّ الموضوع، والعَقْدُ: هو تشكيل الأعداد بالأنامل، وهو صورة الحساب، كما أن الخط صورة اللفظ، والنصبة: هي الحال الدلالة بغير عبارة، الناطقة بغير لفظ، المشيرة بغير يدٍ ولا طرف، وهي ظاهرة في خلق السماوات والأرض، وكل صامت وناطق، ويلمح إلى هذا النوع قول نصيب:

فعاجوا فأثنوًا بالذي أنت أهله ولو سكتوا أثنت عليك الحقائب

والإشارة تكون بالطرف والحاجب وغير ذلك من الجوارح، ومن الدلالات غير اللفظية الدلالة العقلية والطبيعية، كدلالة الدخان على النار، والسحاب على نزول المطر.

تقسيم الدلالة عند ابن جني:

قسّم ابن جني الدلالة إلى ثلاثة أقسام:

الدلالة اللفظية: ويراد بها المادة المعجمية التي يتكون منها اللفظ، وذلك كدلالة (الضاد والراء والباء) على حدث الضرب، أي صورة الذهنية المختزنة بإزاء هذه المادة في ذاكرة أصحاب اللغة،

الدلالة الصناعية: ويراد بها الصيغة الصرفية التي تفهم من بناء الفعل، كدلالة صيغة (ضرب) حيث يدل علة الزمن الماضي، بالإضافة إلى دلالته الأصلية على حدث الضرب،

الدلالة المعنوية: والمراد بها الإسناد، حيث أن كل فعل لا يقوم بذاته أو بنفسه، وإنما لابد له من وجود فاعل يحدثه"[23].

"الجملة الفعلية" فموضوعة أصلا لإفادة الحدث في زمن معين، فإذا قلت: عاد الغريب إلى وطنه، أو يعود الغريب إلى وطنه، أو سيعود الغريب إلى وطنه، لم يستفد السامع من الجملة الأولى إلا حدوث عودة الغريب إلى وطنه في الزمن الماضي، ولم يستفد من الجملة الثانية إلا احتمال حدوث عودة الغريب إلى وطنه في الزمن الحاضر أو المستقبل، كما لم يستفد من الجملة الثالثة إلا حدوث عودة الغريب إلى وطنه في الزمن المستقبل، وقد تفيد الجملة الفعلية الاستمرار التجددي بالقرائن، كما في قول المتنبي مادحا سيف الدولة:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم ... وتأتي على قدر الكرام المكارم
وتعظم في عين الصغير صغارها ... وتصغر في عين العظيم العظائم

فالمدح هنا قرينة دالة على أن إتيان العزائم على قدر أهل العزم، وإتيان المكارم على قدر الكرام، وعظم صغار المكارم في عين الصغير، وصغر العظائم في عين العظيم، إنما هو أمر مستمر متجدد على الدوام[24].

(فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ) [25].

ينظر: "النظر حس العين"[26]،

وهو "تقليب البصر والبصيرة لإدراك الشيء ورؤيته، وقد يراد به التأمل والفحص، وقد يراد به المعرفة الحاصلة بعد الفحص، وهو الروية"[27]، مثلا: "نظر إلى الشيء نظرا ونظرا أبصره وتأمله بعينه وفيه تدبر وفكر"[28].

"(فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسانُ مِمَّ خُلِقَ): أي "فلينظر بعقله، وليتدبر في مبدأ خلقه ليتضح له قدرة واهبه، وأنه إذا قدر على إنشائه من موادّ لم تشمّ رائحة الحياة قط فهو على إعادته أقدر فليعمل بما به يسرّ حين الإعادة"[29]

"فإذا عرفت أن كل نفس عليها رقيب، فمن الواجب على الإنسان أن لا يهمل نفسه، وأن يتفكر في خلقه، وكيف كان ابتداء نشئه ليصل بذلك إلى أن الذي أنشأه أول مرة، قادر على أن يعيده، فيأخذ نفسه بصالح الأعمال والأخلاق ويعدل بها عن سبل الشر"[30].

وورد فعل مضارع (ينظر) لدلالة على أن لازم على الإنسان في كل حال أن يتدبر ويتفكر عن خلقه دائما، لكي يكون متواضعا أمام الله.

إذن في سياق الآية الكريمة المراد بكلمة (الإنسان) المنكرون للبعث لذا انتبهم الله تعالى التأمل على ولادته[31]، لكي هو يعرف من الذي خلقه من نطفة قادر على إعادته.

(فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ) **32**.

طعم: كلمة الطعم يستخدم في معنيين: الأول: للأكل (لكن هذه كلمة خاصة للإنسان ولا للحيوان)، والثاني: للتذوق حينما نعود إلى المعاجم رأينا أن "الطعام اسم جامع لكل ما يؤكل وقد طعم يطعم طعما فهو طاعم إذا أكل أو ذاق"[33].

(فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسانُ إِلى طَعامِهِ)، أي: "فينظر كيف خلق الله طعامه الذي هو قوام حياته، وكيف هيأ له أسباب المعاش ليستعد بها للمعاد، وهذا النظر نظر القلب بالفكر، والتدبر"[34].

أي: "أمر بالاعتبار في الطعام كيف خلقه الله بقدرته ويسره برحمته، فيجب على العبد طاعته وشكره ويقبح معصيته والكفر به"[35].

فعلى الإنسان الجاحد المتمرد على الدعوة إلى الله وغير القائم بحق الله أن ينظر ويفكر فيما يتمتع به مما يسره الله له من أسباب الغذاء المتنوع له ولأنعامه ليرعوي عن موقفه...وطريقة الخطاب(فلينظر الإنسان) يجعل الكلام موجها إلى السامعين وبخاصة المكابرين الجاحدين منهم، وهذا الكلام عامة التوجيه والتنديد أيضا، وقد استهدافها إيقاظ الضمير الإنساني وحمله على الاعتراف بفضل الله وحقه وربوبيته[36].

فعل (فلينظر) يدل على أن الله تعالى أمر الإنسان في كل حال أن يتدبر و يتفكر، وكلمة (الإنسان) في سياق الآية تدل على الكافر والجاحد خاصة[37]

(وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا) [38].

يدع: "(دعو) الدال والعين والحرف المعتل أصل واحد، وهو أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك"[39]، على سبيل المثال: دعا الله: أي "سأله حاجته واستغاث به وتضرّع إليه"[40].

الشَّرُّ: "السوء والفساد والظلم و الجمع (شُرُورٌ)"[41]، أي "الشر فهو كل أمر لا نفع فيه ويسوء، ويؤدي إلى فساد وضرر، كالشرك، والعذاب، والإيذاء، والفتنة في الدين، وتعجل كل ما هو مؤذ لنفسه أو لغيره"[42].

الخير: "ما يرغب فيه الكل، كالعقل مثلا، والعدل، والفضل، والشيء النافع، وضده: الشر"[43]، أي الخير كل ما فيه نفع عام أو خاص أو رفع ضرر، أو ما هو حق في ذاته كالتوحيد، والإيمان بالله ورسوله والملائكة واليوم الآخر"[44].

(وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ)، قال ابن كثير: يخبر- تعالى- عن عجلة الإنسان، ودعائه في بعض الأحيان على نفسه أو ولده، أو ماله، بِالشَّرّ أى: بالموت أو الهلاك والدمار واللعنة ونحو ذلك"[45]، والإنسان لا يدعو على نفسه، أو على ولده، أو على ماله بالشر إلا في حالة الحنق والغضب وضيق الأخلاق، الذي يخرج الإنسان عن طبيعته، ويفقده التمييز، فيتسرع في الدعاء بالشر، ويتمنى أن ينفذ الله له ما دعا به، ومن رحمة الله تعالى بعباده ألا يستجيب لهم هذا الدعاء الذي إن دل فإنما يدل على حمق وغباء من العبد"[46].

فعل (يدع) يدل على حالة الإنسان في وقت الدعاء أي يكون عجولا في طلب الدعاء وبسبب العجلة هو لا يفرق بين الشر والخير والحق والباطل.

وفي الآية الكريمة المراد ب(الإنسان): "الجنس أسند اليه حال بعض افراده او حكى عنه حاله فى بعض احيانه"[47].

(بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ) [48].

يريد: "سعي في طلب شيء، والإرادة في الأصل: قوة مركبة من شهوة وحاجة وأمل"[49]، أي "أراد الشيء: راده؛ تمناه، طلبه وأحبه ورغب فيه"[50].

يفجر: "والفجور أصله الميل عن القصد "[51]، "ومن كذّب بحق فقد فجر... فقيل للكاذب والمكذّب والفاسق فاجر لأنه مال عن الحق"[52].

(لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ) أي "ليدوم على فجوره فيما بين يديه من الأوقات وفيما يستقبله من الزمان لا ينزع عنه، وعن سعيد بن جبير رضى الله عنه: يقدم الذنب ويؤخر التوبة. يقول: سوف أتوب، سوف أتوب: حتى يأتيه الموت على شرّ أحواله وأسوإ أعماله"[53].

والخلاصة: "إنه انتقل من إنكار الحسبان، إلى الإخبار عن حال الإنسان الحاسب، ليكون ذلك أشد فى

لومه وتوبيخه كأنه قيل: دع تعنيفه على ذلك، فإنه قد بلغ من أمره أنه يريد أن يداوم على فجوره فيما يستأنف من الزمان ولا يتخلى عنه"[54].

فعل (يريد) و(يفجر) يدل على الحال والإستقبال أي شدّة ميل الإنسان بالدوام والإستمرار على الذنوب.

في سياق الآية الكريمة مراد ب(الإنسان): الذي ينكر البعث[55]، ويريد أن يشغل في المآثم والضلال.

(أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى) **56**.

يحسب: بكسر السين وفتحها: معناه "الظن"[57].

يترك: الترك: التخلية عن الشيء[58]، أو "ودعك الشيء"[59].

سدى: بالضم: المهمل، يقال: إبل سدى، أي مهملة"[60]، وترعى حيث شاءت بلا راع.

(أَيَحْسَبُ الإِنسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى) أي أيظن الإنسان بأنه "غير مسؤول عن عمله كالحيوانات"[61].

"ويترك مهملا فلا يكلف ولا يبعث، قال ابن كثير: والظاهر أن الآية تعم الحالين، أي لا يترك في هذه الدنيا مهملا لا يؤمر ولا ينهى، ولا يترك في قبره سدى لا يبعث، بل هو مأمور منهي في الدنيا محشور إلى الله في الآخرة، والمقصود هنا إثبات المعاد والرد على من أنكره من أهل الزيغ والجهل والعناد، والاستفهام إنكاري، وكان تكريره بعد قوله تعالى: (أَيَحْسَبُ الإِنسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى) لتكريرهم إنكار الحشر مع تضمن الكلام الدلالة على وقوعه، حيث إن الحكمة تقتضي الأمر بالمحاسن والنهي عن القبائح والرذائل، والتكليف لا يتحقق إلا بمجازاة، وهي قد لا تكون في الدنيا فتكون في الآخرة، وجعل بعضهم هذا استدلالا عقليا على وقوع الحشر"[62].

فعل: (يحسب) يدل على حال الإنسان، أي هو يظن في حياته، وفعل مجهول: (يُترك) يدل على الإستقبال، أي يوم القيامة لا يتركه مهملا بل هو مكلف عن جواب أعماله.

و(الإنسان) في الآية الكريمة، "هو جنس الإنسان المكذب بالبعث والحساب والجزاء"[63].

(يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ) **64**.

مفرّ: "الفر بالفتح، والفرار بالكسر: الهرب من شيء خافه"[65].

"والمفر: بفتح الميم وفتح الفاء مصدر، والاستفهام مستعمل في التمني، أي ليت لي فرارا في مكان نجاة، ولكنه لا يستطيعه"[66]، أي يقول الإنسان حينئذ لدهشته وحيرته:أين المفرّ من جهنم؟ وهل من ملجأ منها؟"[67].

فعل: (يقول) يدل على الإستقبال أي يكون هذا قول الإنسان في يوم القيامة.

و(الإنسان) في الآية الكريمة المنكر للقيامة[68].

(وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا) **69**.

مت: "الميم والواو والتاء أصل صحيح يدل على ذهاب القوة من الشيء، والموت: خلاف الحياة"[70].

حيا: والحياة هي: "استمرار بقاء الكائنات بروحها، عيشة، نقيض الموت"[71].

(وَيَقُولُ الْإِنْسانُ أَإِذا ما مِتُّ...) والإتيان بفعل (يقول) مضارعا لاستحضار حالة هذا القول للتعجيب من قائله تعجيب إنكار"[72]، والتعبير بالمضارع (يقول) يدل على الاستمرار القول المنكرين البعث بعد مماته.

أي: "هو إنكار لهذا القول المنكر الذي يقوله الذين لا يؤمنون بالبعث، وهو استبعادهم أن يبعث الموتى، بعد أن تبلى أجسادهم، وتحلل وتصير ترابا"[73].

و(الإنسان) في سياق الآية ليس إنسانا بعينه، وإنما هو جنس للإنسان، أي من كان منكر البعث، ويدخل فيه كل من يقول هذا القول، ويعتقده[74].

(أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا)[75].

يذكر: "الذكر يقال اعتبارا باستحضاره، وتارة يقال لحضور الشيء القلب"[76]،

على سبيل المثال: "ذكر الشيء: استحضره واستعاده في ذهنه بعد نسيانٍ "[77]، والذكر أيضا بمعنى الوعظ أو الحفظ لشيء[78].

(أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ...) أي "المتعجب من ذلك المنكر قدرة الله على إحيائه بعد فنائه"[79].

"فالمراد به هنا التذكر والتفكر والمعنى أيقول ذلك ولا يتفكر"[80].

أي عن "نشأته الأولى...، فإن الأولى أعجب وأغرب، وأدل على قدرة الله حيث خلقه، ولم يك شيئا أبدا فقد خلقه من غير مثال يحتذيه ولا نظام سابق يعيده ويحييه، وأما الحياة الثانية فقد تقدمت نظيرتها، وكل ما فيها إعادة تأليف أجزاء تبعثرت، وتركيبها كما كانت فالإعادة أهون بالنسبة الأولى؟"[81].

وفي الآية السابقة: (وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ...) (ص: 11)،

والمراد به: إذا تعجب الإنسان على بعثه، فردّ الله تعالى على تعجبه بهذه الآية الكريمة: (أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ...).

و(الإنسان) في الآية الكريمة مراد به منكر البعث بعد الموت.

(يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى) [82].

سعى: هذه الكلمة لها معاني مختلفة، مشى، قصد، عمل وكسب، ويأتي منه أصل المعنى: التصرف في كلّ عمل والمراد به عمل الخير والشرّ، وأيضا اجتهاد لكسب المعاش[83].

(يوم يتذكَّرُ الإنسانُ ما سعَى) أي : "يتذكر فيه كل واحد ما عمله من خير وشر ، بأن يُشاهده مدوناً في صحيفته ، وقد كان نسيه مِن فرط الغفلة ، وطول الأمل"[84]،

"ولكن لا يفيده التذكر والاستحضار إلا الحسرة والأسى"[85].

فعل: (يتذكر) يدل على الإستقبال، أي في يوم القيامة يتذكر الإنسان عن أعماله.

و(الإنسان) في سياق الآية يراد به جميع الناس.

(يُنَبَّأُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ)[86].

ينبؤ: "النبأ: الخبر والجمع أنباء وإن لفلان نبأ أي خبرا "[87].

والنبأ والأنباء لم يردا في القرآن إلا لما له وقع وشأن عظيم"[88].

"والمراد بما قدم: ما فعله، وبما أخر: ما تركه مما أمر بفعله أو نهي عن فعله في الحالين فخالف ما كلف به ومما علمه"[89].

(يُنَبَّأُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ) أي: "يخبر الإنسان بجميع أعماله، أولها وآخرها، قديمها وحديثها، صغيرها وكبيرها، ما قدمه قبل وفاته من الأعمال، وما يترتب على تلك الأعمال بعد وفاته من الآثار، هل سن سنة حسنة فيكون له أجرها وأجر من عمل بها؟ أو سن سنة سيئة فيكون عليه وزرها ووزر من عمل بها؟ وها هنا ينكشف الستار، وتسقط الأعذار، فها هو الإنسان قد اطلع على كتابه، وها هو قد تلقى سجل حسابه، وكفى بنفسه عليه حسيبا"[90].

فعل: (ينبّؤ) يدل على المضارع أي في يوم القيامة يُخبر الأنسان عن أعماله.

(الإنسان) في الآية جميع الناس لأن كل منا سيرى ورقة أعماله.

(يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى) **91**.

"(يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ)، أي: يتعظ، (وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى)، أي: أنى له الإنتفاع بالموعظة"[92].

"فالمراد بتذكره ندامته على تفريطه"[93]،"لأنه حين كان في الدنيا كانت همته تحصيل الدنيا، ثم إنه في الآخرة يتذكر أن ذلك كان ضلالا، وكان الواجب عليه أن تكون همته تحصيل الآخرة... أو يتوب...ثم قال تعالى: (وأنى له الذكرى)... والمعنى ومن أين له منفعة الذكرى"[94]، كما فسره بقوله تعالى: (يقول ياليتني قدّمت لحياتي)[95]، أي أسلفت من الأعمال الصالحة لحياتي هذه"[96].

فعل (يتذكر) يدل على الزمن الإستقبال، لأن الإنسان يتعظ ويتوب في يوم القيامة.

في الآية الكريمة (الإنسان) هو الكافر[97].

(خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ) **98**.

عجل: "العجل والعجلة السرعة، خلاف البطء"[99]،

"وطلب الشيء وتحريه قبل أوانه، وهو من مقتضى الشهوة، فلذلك صارت مذمومة في عامة القرآن"[100].

"قوله تعالى (خُلِقَ الْإِنْسانُ مِنْ عَجَلٍ)، قيل معناه أن بنيته وخلقته من العجلة وعليها طبع، وقيل لما دخل الروح في رأس آدم وعينيه نظر إلى ثمار الجنة فلما دخل في جوفه اشتهى الطعام فوثب قبل أن تبلغ الروح إلى رجليه عجلا إلى ثمار الجنة، فوقع فقيل خلق الإنسان من عجل وأورث بنيه العجلة وقيل معناه خلق الإنسان من تعجيل في خلق الله إياه، لأن خلقه كان بعد كل شيء في آخر النهار يوم الجمعة، فأسرع

في خلقه قبل مغيب الشمس فلما أحيا الروح رأسه قال يا رب استعجل بخلقي قبل غروب الشمس، وقيل خلق بسرعة وتعجيل"[101].

"أن المراد ب(الإنسان) آدم، وأنه حين بلغت الروح صدره أراد أن يقوم؛ أي: استعجل بالقيام قبل أن يبلغ الروح أسفله، فسقط... والمعنى؛ إنه تعالى فطر هذا النوع على العجلة، وجعلها من سجيته وجبلته،"[102]، وهذا دليل أن العجلة في طبيعة جميع الناس.

"وقد يتعجل الإنسان الخير، وهذا أمر جائز، أما أن يتعجل الشر فهذا هو الحمق بعينه والغباء"[103].

(يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا) **104**.

ضعف: "خلاف القوة"[105]، وأيضا معناه هزل أو مرض أي وذهبت قوته أو صحته[106].

"الضعف بالفتح يكون في الجسد والرأي والعقل، يقال في رأيه ضعف"[107].

(وَخُلِقَ الإنسان ضَعِيفاً) أي "خلقكُم من أصل ضعيف هو النطفة"[108].

"فإن إنشاء أصل الإنسان من الأرض وهي عنصر ضعيف يقتضي ملازمة الضعف لجميع الأفراد المنحدرة من ذلك الأصل"[109].

أي هذا الضعف البدن يسير في جميع مراحل حياته كما جاء في تفسير المنير: أن الإنسان يخلق بماء مهين ويأتي بعد ذلك مرحلة: وهي ضعف الطفولة ثم منح الله قوة الشباب بعد بلوغ الحلم، ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة أي جعل بعد قوة الرجولة ضعف الكبر وشيب الهرم[110]. وليس الضعف المذكور هو الضعف البدنى فقط ، بل يشمل الضعف النفسى،... ولضعف الإنسان أبيح له من الشهوات ما لا يجعله عبدا لشهوته، بل يكون سيدا عليها، وإن أبرز مظاهر الضعف الإنسانى يكون أمام النساء" [111].

توصلت التفسيرات إلى استنتاج مفاده أن كل إنسان يعاني من ضعف البدن وضعف النفس، ففي الجملة المراد بالإنسان جميع بني نوع آدم.

بداية خلق الإنسان:

قد بين الله تعالى في القرآن الكريم بداية خلق الإنسان ومراحله في مواضع مختلفة، وبهذا الذكر ورد كلمة "الإنسان" في الآيات الكريمة بفعل ماضي "خلق".

الآيات التي جاء ذكر (خلق الإنسان) ففيها كلمة (الإنسان) لها دلالة خاصة، يعني في بعض الآيات يراد منه آدم ـ عليه السلام ـ أو بنى آدم.

خلق: خَلَقَ يَخْلُقُ خَلْقًا، والخلق له معنيان: الأول: التقدير المستقيم، والثاني: إبداع الشيء من غير أصل ولا احتذاء[112]، مثلا: "خلق الشيء: أبدعه على غير مثال سابق، وأوجده من العدم، اخترعه"[113].

"إن الله تعالى أثبت للبشر صفة الخلق، أيضا مع الفارق بين خلق الله من عدم وخلق البشر من موجود، وخلق الله فيه حركة وحياة فينمو ويتكاثر، أما ما يخلق البشر فيجمد على حاله لا يتغير"[114]؛ لذلك

وصف الحق سبحانه ذاته فقال: (فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ)[115].

(وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ) **116**.

سلالة:"سَلُّ الشيء من الشيء، وقوله تعالى: (مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ) أي: من الصّفو الذي يُسَلُّ من الأرض"[117].

"فالسلالة – إذن – هي أجود ما في الشيء، وقد خلق الله الإنسان الأول من أجود عناصر الطين وأنواعه، وهي زبد الطين، فلو أخذت قبضة من الطين وضغطت عليها بين أصابعك يتفلت منها الزبد، وهو أجود ما في الطين ويبقى في قبضتك بقايا رمال وأشياء خشنة"[118].

طين: "التراب المختلط بالماء وقد يُسمى بذلك وإن زالت عنه رطوبة الماء والوحل (ج) أطيان"[119].

وفي الآية الكريمة كلمة الطين تشير إلى المادة التي خلق الله منها أصل البشرية[120].

(فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ) **121**.

لازب: "لزب الشيء لزوبا أي طين لازب يلزق باليد لاشتداده"[122]، أي "الطين الذي ينشف عنه الماء وتبقى

رطوبته في باطنه فيلصق باليد كالشمع"[123]،أي "خلق من تراب وماء وهواء وهذا كله إذا خلط صار طينا لازبا يلزم ما جاوره"[124].

(وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ) **125**.

الحمأ: "الطين الْأسود المنتن والقطعة مِنْهُ حمأة"[126]، أي "الطين الأسود متغيّر الريح"[127].

صلصال: "طين يابس لم يُطبخ إذا نقرته طن، أي صوت"[128].

"أي طين يابس مصوّت مِنْ حَمَإٍ صفة لصلصال، أي كائن من طين متغير مسود مَسْنُونٍ أي مصوّر من (سنة الوجه) وهي صورته، أو مصبوب، من (سنّ الماء) صبّه"[129].

الآية توضح أن خلق (الإنسان) الأول وهو آدم "بدأ من أديم الأرض وهو التراب، ثم تحول التراب إلى الطين وتحول الطين إلى سلالة، ثم تغيرت رائحة الطين فتحول إلى حما مسنون، ثم لصق فتحول إلى طين لازب، ثم صار له صوت كصوت الفخار، ثم نفخ فيه الروح"[130].

وهذا دليل أن كل مراتب خلق (الإنسان) كان يحدث في الماضي لذا ورد في جميع الآيات فعل ماضي "خلق".

(خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ) **131**.

في المصطلح العام النُّطْفَةُ هي الماء القليل الذي يخرج من جسم الإنسان وبه يمكن وجود الجنس البشري إذا نعود إلى المعاجم رأينا أنّ النطفة: "الماء الصافي قل أو كثر فمن القليل نطفة الإنسان"[132].

وقال الشعراوي: "النطفة، خلاصة الخلاصة في الإنسان، ومنه يحدث الحمل، ويتكون الجنين، وكأن الخالق

– عز وجل – قد صفاها هذه التصفية ونقاها كل هذا النقاء؛ لأنها ستكون أصلا لأكرم مخلوقاته، وهو الإنسان... إن الله خلق آدم من طين، وجعل نسله من هذه النطفة الحية التي وضعها في حواء، ثم أتى منها كل الخلق بعده، فكأن في كل واحد منا ذرة من أبيه آدم؛ لأنه لو طرأ على هذه الذرة موت ما كان نسل بعد آدم، فهذه الذرة موجودة فيك في النطفة التي تلقيها ويأتي منها ولدك، وهي أصفى شيء فيك؛ لأنها الذرة التي شهدت الخلق الأول خلق أبيك آدم عليه السلام"[133].

(الإنسان) في الجملة، ويراد به كل الناس أي بني آدم.

(خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ) **134**.

العلق: "الدم عامة ما كان أو هو الشديد الحمرة، أو الغليظ، أو الجامد"[135]، أي "الدم الجامد قبل أن ييبس"[136]، "وهي النطفة التي تكون عشرين ليلة، ثم تصير ماء ودما، فذلك العلق"[137].

خلق الإنسان: أي الله الذي وصف نفسه بأنه خلق الإنسان من علق؛ والعلق: جمع علقة، لأن كل واحد من مخلوق من علقة، كما في الآية الأخرى، والعلقة: الدّم الجامد، وإذا جرى فهو المسفوح، وذكر «العَلَق» بلفظ الجمع، لأنه أراد بالإنسانِ الجمع، وكلهم خلقوا من علقٍ بعد النّطفة. والعلقة: قطعة من دم رطبٍ، سميت بذلك؛ لأنها تعلق بما تمر عليه لرطوبتها، فإذا جفت لم تكن علقة"[138].

في الآية الكريمة المراد ب(الإنسان) الجنس لأن "خلق جنس الإنسان من جنس العلق،... فيكون تخصيص الإنسان بالذكر تشريفا له لما فيه من بديع الخلق وعجيب الصنع"[139].

(لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ) **140**.

كبد: "الشدة والمشقة"[141]،"والكبد: اللحمة السوداء في البطن"[142].

(خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ) أي "أوجدنا الإنسان محاطًا بتعب ومشقة وعناءٍ، فإنه لا يزال يقاسي ضروب الشدائد وفنون المتاعب من وقت نفخ الروح فيه إلى حين نزعها منه وما وراء ذلك؛ فقد خلقه الله أطوارا كلها شدة ومشقة، تارة في بطن أمه، ثم زمان الإرضاع، ثم إذا بلغ يكون الكد والتعب في تحصيل المعاش، ويكابد كذلك في أمر دينه وذلك بالشكر على السراء والصبر على الضراءِ، ويعاني ويكابد المشاق في أداء العبادات، ثم الموت ومساءلة الملك وظلمة القبر، ثم البعث والعرض على الله إلى أن يستقر به القرار إما في الجنة وإما في النار"[143].

في الجملة المراد ب(الإنسان) جنس بني آدم لأن كل منه يوجد المشقة والتعب قبل الولادة وبعدها.

(وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) **144**.

الوسوسة: حديث النفس"[145]، أي "تكلم بكلام خفي مختلط لم يبينه"[146]، وهو صوت الحلي، والهمس الخفي"[147].

"أصل الوسوسة: الصوت الخفي المكرر، ومنه قيل لصوت الحلي وسوسة، ووسوسة الشيطان للبشر: ما

يجدونه في أنفسهم من الخواطر الرديئة التي تزيّن لهم ما يضرهم في أبدانهم أو أرواحهم"[148].

في الآية يقول الله تعالى هو خالق عبده ثم يبين صفة علمه "يعني ونحن نعلم ما توسوس به نفسه، أي ما تحدثه به نفسه، دون أن ينطق به، فالله تعالى عالم به، بل إن الله عالم بما سيحدث به نفسه في المستقبل، والإنسان نفسه لا يعلم ما يُحدث به نفسه في المستقبل، والله يعلم ما توسوس به نفسك غدا وبعد غد، وإلى أن تموت وأنت لا تعلم وإذا كان الله يعلم ما توسوس به النفس"[149].

"(وتُوَسْوِسُ) معناه: تتحدث في فكرتها، وسمي صوت الحلي وسواسا لخفائه، والوسوسة إنما تستعمل في غير الخير"[150].

(ولقد خلقنا الإنسان) هذه جملة فعلية تدل على الماضي ثم ذكر حال الإنسان، وقال تعالى: (ونعلم ما توسوس به نفسه) أي: المقصود منه أن الله وحده يعلم الوساوس التي تأتي في النفس منذ خلق الإنسان الأول.

وفي الآية الكريمة المراد بالإنسان "جنس الإنسان، ذكورهم وإناثهم"[151].

(وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) **[152]**.

مسّ: "المس كاللمس لكن اللمس قد يقال لطلب الشيء وإن لم يوجد، والمس يقال فيما يكون معه إدراك بحاسة اللمس"[153].

الضر: "ضد النفع، والضر: الهزال وسوء الحال والنقصان، تقول: دخل عليه ضرر في ماله"[154].

جنب: "الجنب والجنبة والجانب: شِق الإنسان وغيره، تقول: قعدت إلى جنب فلان وإلى جانبه"[155].

(وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ...) هذا "بيان أن الإنسان قليل الصبر عند نزول البلاء، قليل الشكر عند وجدان النعماء والآلاء، فإذا مسه الضر أقبل على التضرع والدعاء مضطجعا أو قائما أو قاعدا مجتهدا في ذلك الدعاء طالبا من الله تعالى إزالة تلك المحنة، وتبديلها بالنعمة، فإذا كشف تعالى عنه ذلك بالعافية أعرض عن الشكر، ولم يتذكر ذلك الضر ولم يعرف قدر الإنعام، وصار بمنزلة من لم يدع الله تعالى لكشف ضره، وذلك يدل على ضعف طبيعة الإنسان وشدة استيلاء الغفلة والشهوة عليه، وإنما ذكر الله تعالى ذلك تنبيها على أن هذه الطريقة مذمومة، بل الواجب على الإنسان العاقل أن يكون صابرا عند نزول البلاء شاكرا عند الفوز بالنعماء، ومن شأنه أن يكون كثير الدعاء والتضرع في أوقات الراحة والرفاهية حتى يكون مجاب الدعوة في وقت المحنة"[156].

(مس): فعل ماضي لكن جاء في الآية بأداة الشرط "إذا" إذن يفيد هنا بمعنى فعل مضارع، الذي يدل على حالة الإنسان في وقت المصيبة، أي كلما وقع عليه مصيبة فهو لا يصبر ويدعو الله مستمرا.

وكلمة (الإنسان) في الآية الكريمة يراد به جنس الإنسان كما واضح في التفسير أن في طبيعته ضعف

ولا يصبر على اللأواء ولا يشكر عند النعماء إلا من عصمه الله وقليل ما هم[157].

(عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ) [158].

علّم: جذره (ع ل م) والعِلْمُ هو: "إدراك الشيء بحقيقته،... وأَعْلَمْتُهُ وعَلَّمْتُهُ في الأصل واحد، إلا أن الإعلام اختص بما كان بإخبار سريع، والتَّعْلِيمُ اختص بما يكون بتكرير وتكثير حتى يحصل منه أثر في نفس المتعلم... التَّعْلِيمُ: تنبيه النفس لتصور المعاني، والتَّعَلُّمُ: تنبه النفس لتصور ذلك"[159].أي: علَّمه القراءة: جعله يعرفها، فهَّمه إيّاها، علَّمه الكتابة، علَّمه الرِّماية: درَّبه عليها، [عَلِّمُوا أَوْلاَدَكُمُ السِّبَاحَةَ وَالرِّمَايَةَ وَالْفُرُوسِيَّة]، (الحديث)، {وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ}"[160].

هذه الآية تشرح أن الله تعالى "علّم الإنسان الكتابة، فسوّى خلقه، وأتمّ عليه نعمته! وفي هذا إشارة إلى أن خلق الإنسان لن يكمل ويقوم على الصورة السويّة، إلا إذا تجمل بالعلم"[161]، وجعل الإنسان أن يكون "متمتع به من العلم، وممتاز به عن غيره من الحيوان، وكان في بدء أمره لا يعلم شيئا، فهل من عجب أن يعلمك القراءة، ويعلمك كثيرا من العلوم سواها، ونفسك مستعدة لقبول ذلك"[162]، فشرفه وكرمه بالعلم، وهو القدر الذي امتاز به أبو البرية آدم على الملائكة"[163].

في الآية المراد ب(الإنسان) آدم _عليه السلام_ وفعل "علّم" يدل هذا الحدث في الماضي، وآدم هو أول بشر الذي علّمه الله تعالى الأسماء، كما قوله تعالى (﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾)[164].

(وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا...)[165].

وصي: "يدل على وصل شيء بشيء، ووصيتُ الشيء: وصلته...والوصية من هذا القياس، كأنه كلام يوصى أي يوصل"[166].

والوصاية: بالكسر مصدر الوصي وقيل الإيصاء طلب شيء من غيره ليفعله على غيب منه حال حياته وبعد وفاته"[167].

"والتوصية: إرشاد غيرك إلى ما فيه خير وصلاح له من قول أو فعل على جهة التفضل والإحسان في أمر دينى أو دنيوى"[168]، الوصية هي إرشاد الإنسان إلى الآخر وفيه صلاح وخير للآخر من قول أو فعل، قد تكون الوصية في أمر دينى أو دنيوى.

حسن: "الحسن ضد القبح "[169]، وينطق في الجمال، كما ينطق هذا اللفظ للجمال الظاهري هكذا يستخدم هذا الحسن والجمال في الأفعال والأعمال، والمقصود بإحسان في الآية هي التعامل بشكل جميل مع الوالدين يعني حسن المعاملة.

إحسانا: هو اسم ما يقع بهم من البر، وهو المفعول، والإحسان هو اسم فعله الذي يفعل بهم"[170].

ووصّينا الإنسان: أي: "أمرناه بالإحسان إليهما والحنوّ عليهما، والبر بهما في حياتهما وبعد مماتهما، وجعلنا البر بهما من أفضل الأعمال، وعقوقهما من الكبائر"[171].

"فهي وصية لجنس الإنسان كله، قائمة على أساس إنسانيته، بدون حاجة إلى أية صفة أخرى وراء كونه إنسانا، وهي وصية بالإحسان مطلقة من كل شرط ومن كل قيد، فصفة الوالدية تقتضي هذا الإحسان بذاتها، بدون حاجة إلى أية صفة أخرى كذلك"[172].

هوامش

Al-Quran Al-Kareem
Al-Insaaf fi Masail al-khilaf bain al-nahwain
Al-Bahr Al-Madeed fi Tafseer ul Quran Al-Majeed
Taj ul Aroos min Jawahir al-Qamoos
Ta'aweel Mushkil ul Quran
Al-Tahreer wa Al-Tanveer
Tuhfa tul Areeb bima fil Al-Quran min al-Ghareeb
Al-Tas'heel laloom al_Tanzeel
Tafseer Abi Saud
Tafseer ul Hujraat -Al-Hadeed
Al-Tafseer Al-Hadith
Tafseer ul Al-Sha'arawi
Al-Tafseer al-Qurani lil-Quran
Tafseer al-Maturidi
Tafseer ul Maraghi
Al-Tafseer al-Muneer fi Aqeeda wa Al-Shariah wal Manhaj
Al-Tafseer al-wadhih
Al-Tafseer al-Waseet lil Quraan al-Kareem
Tafseer hadaiq al-Roh wa al-Rehan fi Rawabi aloom al-Quran
Tafseer Muqatil bin Suleman
Tehzeeb ul Lugha
Al-Taiseer fi Ahadith al-Tafseer
Jami ul Bayanfi Ta;aweel al-Quran
Rooh ul Bayan
Zad ul Maseer fi ilm al-Tafseer
Zahra al-Tafaseer
Shams ul Aloom wa Dawa kalam ul Arab
Al-Sihah Taj ul Lugha wa Sihah al-Arabia
Ghraib wa Raghaib ul Furqan
Fi Zilal ul Quran
Kitab ul Al-Aeen
Al-Kashaf an Haqaiq ghawamidh al-Tanzeel
Al-Kuliyat fi al-Mustalihaat wa al-Farooq al-Lughawaiya
Lubab al-Ta'aweel fi Maani al-Tanzeel
Al-Lubab fi Aloom al-Kitab
Lisan ul Arab
Mahasin al-Ta'aweel
Al-Muharar al-wajeez fi Tafseer ul Kitab al-Aziz
Al-Muhkam wa al-Muheet al-Azam
Mukhtar us Sihah
Al-Misbah al-Muneer fi Ghareeb al-Sharah al-Kabir
Al-Mujam al-Ishtaqaqi al-Musal li alfaz ul Quran Al-Kareem
Mujam al-Farooq al-Lughawaiya
Mujam al-lugha al-Arabia al-Muasira
Al-Mujam Al-Waseet
Mujam Matan ul Alulugha
Mujam Maqaees ul Lugha

Al-Mughrib
Mafateeh ul Ghaib
Al-Mufradat fi Ghareeb ul Quran

[1]الإنسان: 1،2.

[2]انظر، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، ج: 904/3، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م.

[3]معجم مقاييس اللغة، ج: 145/1.

[4]مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، ص:23، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت ، الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999م.

[5]الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، ، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات الأنباري، ج: 2/ 667-669، الناشر: مكتبة العصرية، بدون الطبعة، بدون التاريخ.

[6]معجم اللغة العربية المعاصرة، ، ج: 130/1.

[7]العصر: 1 – 3.

[8]تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، ج: 16/ 9977، الناشر: مطابع أخبار اليوم، بدون الطبع، 1997م.

[9]الإنسان في القرآن، عباس محمود العقاد، ص: 10، الناشر: نهضة مصر، بدون الطبعة والتاريخ.

[10]سورة البقرة: 25.

[11]سورة الزخرف، آية: 74

[12]سورة الحج، آية:5.

[13]تاج العروس، ج: 7/ 70.

[14]انظر: التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي، ج: 2/ 46، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت ، الطبعة: الأولى، 1416 هـ.

[15]الإنشقاق، 6.

[16]النحل: 4.

[17]المؤمنون: 12.

[18]كتاب العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري ، مادة (د ل)، ج:8، ص:8، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال، بدون الطبعة والتاريخ.

[19]معجم مقاييس اللّغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين، مادة (ع ن ى)، ج:2/259-260، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، الطبعة : 1399هـ - 1979م.

[20]التعريفات، الجرجاني الشريف علي بن محمد بن علي الزين، ص: 104، دار الكتاب العلمية، بيروت لبنان، ط: 1، 1403هـ /1983 م.

[21]علم الدلالة بين النظرية والتطبيق، د. أحمد نعيم الكراعين، ص: 84، الطبعة: الأولى، 1413هـ/ 1993م.

[22]معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر، ج:1، ص:764، الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م.

[23]في علم الدلالة اللغوية، دكتور عبد التواب مرسي حسن الأكرت، جامعة الأزهر القاهرة، ص: (27، 28، 29، 112)، الطبعة: الأولى، 1432هـ ـ 2011م.

[24]علم المعاني، عبد العزيز عتيق، ص: 48-49، دار النشر: دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1430هـ/ 2009م.

[25]الطارق: ٥.

[26]لسان العرب، ج: 5/ 215.

[27]المفردات في غريب القرآن، ص: 812.

[28]المعجم الوسيط، ج: 2/ 931.

[29]تفسير المراغي، ج: 30/ 112.

[30]محاسن التأويل، ج: 9/ 450.

[31]انظر: التحرير والتنوير، ج: 30/ 261.

[32]عبس: 24.

[33]لسان العرب، 363/12.
[34]اللباب في علوم الكتاب، ج: 20/ 164.
[35]التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي، ج: 2/ 454، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، الطبعة: الأولى، 1416 هـ.
[36]انظر: التفسير الحديث، دروزة محمد عزت، ج: 2/ 127، الناشر: دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، بدون الطبعة، 1383 هـ.
[37]انظر: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، ج: 24/ 226، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م.
[38]الإسراء: 11.
[39]معجم مقاييس اللغة، ج: 2/ 279.
[40]المعاصرة، ج: 1/ 774.
[41]المصباح المنير، ج: 1/ 309.
[42]زهرة التفاسير، ج: 8/ 4343.
[43]المفردات في غريب القرآن، ص: 300.
[44]زهرة التفاسير، ج: 8/ 4343.
[45]تفسير الوسيط، محمد سيد طنطاوي، ج: 8/ 305، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1997-1998.
[46]تفسير الشعراوي، ج: 14/ 8396.
[47]روح البيان، ج: 5/ 137.
[48]القيامة: 5.
[49]المفردات في غريب القرآن، ص: 371.
[50]معجم اللغة العربية المعاصرة، ج: 2/ 958.
[51]تهذيب اللغة، ج: 11/ 36.
[52]تأويل مشكل القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ص: 207، المحقق: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، بدون الطبعة، بدون التاريخ.
[53]الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،ج: 4/ 660.
[54]تفسير المراغي، ج: 29/ 147.
[55]انظر: التفسير القرآني للقرآن، ج: 15/ 1314.
[56]القيامة: 36.
[57]انظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، د. محمد حسن حسن جبل، ج: 1/ 427، الناشر: مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة: الأولى، 2010 م.
[58]معجم مقاييس اللغة، ج: 1/ 345.
[59]المحكم والمحيط الأعظم، ج: 6/ 766.
[60]الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج: 6/ 2374.
[61]التيسير في أحاديث التفسير، محمد المكي الناصري، ج: 4/ 242، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1405 هـ - 1985 م.
[62]التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر،ج: 10/ 1679، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، الطبعة: الأولى، (1393 هـ ـ 1973 م).
[63]التفسير القرآني للقرآن الكريم، ج: 15/ 1344.
[64]القيامة: 10.
[65]تاج العروس من جواهر القاموس، ج: 13/ 311.
[66]التحرير والتنوير، ج: 29/ 345.
[67]تفسير المراغي، ج: 29/ 149.
[68]انظر: مفاتيح الغيب، ج: 30/ 725.
[69]مريم: 66.
[70]معجم مقاييس اللغة، ج: 5/ 283.
[71]معجم اللغة العربية المعاصرة، ج: 1/ 599.

[72]التحرير والتنوير، ج: 16/ 144.
[73]التفسير القرآني للقرآن، ج: 8/ 753.
[74]انظر: المرجع نفسه.
[75]مريم: 67.
[76]المفردات في غريب القرآن، ص: 328.
[77]معجم اللغة العربية المعاصرة، ج: 1/ 813.
[78]معجم متن اللغة، ج: 2/ 502.
[79]جامع البيان في تأويل القرآن، ج: 18/ 227.
[80]روح البيان، ج: 5/ 349.
[81]التفسير الواضح، ج: 2/ 465.
[82]النازعات:35.
[83]أنظر: متن اللغة، أحمد رضا، ج: 3/ 158.
[84]البحر المديد، ج: 8/ 357.
[85]في ظلال القرآن، الشيخ الشهيد/ سيد قطب إبراهيم(رحمه الله)، ج: 6/ 3818، دار النشر: دار الشروق القاهرة، بدون الطبعة والتاريخ.
ج: 6/ 3818.
[86]القيامة: 13.
[87]لسان العرب، ج: 1/ 162.
[88]الْكُلِّيَّاتُ مُعْجَمٌ فِي الْمُصْطَلَحَاتِ وَالْفُرُوْقِ اللُّغَوِيَّةِ، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، ص: 886، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، تحقيق: عدنان درويش، بدون الطبعة، 1419هـ - 1998م.
[89]التحرير والتنوير، ج: 29/ 347.
[90]التيسير في أحاديث التفسير، ج: 6/ 345.
[91]الفجر: 23.
[92]تفسير الماتريدي، ج: 10/ 527.
[93]محاسن التأويل، ج: 9/ 473.
[94]مفاتيح الغيب، ج: 31/ 159.
[95]الفجر: 24.
[96]محاسن التأويل، ج: 9/ 473.
[97]انظر: اللباب في علوم الكتاب، ج: 20/ 332.
[98]الأنبياء: 37.
[99] لسان العرب، ج: 11/ 425.
[100]المفردات في غريب القرآن، ص: 548.
[101]لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن، ج: 225/3، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1415 هـ.
[102]تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، ج: 18/ 81، الناشر: دار طوق النجاة، بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م.
[103]تفسير الشعراوي، ج: 15/ 9540.
[104]النساء: 28.
[105]الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج: 4/ 1390.
[106]المعجم الوسيط، ج: 1/ 540.
[107]معجم الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، ج: 330/1، المحقق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، الطبعة: الأولى، 1412هـ.
[108]تفسير أبي سعود، ج: 7/ 66.
[109]التحرير والتنوير، ج: 27/ 127.
[110]انظر: التفسير المنير في العقيده والشريعه والمنهج، ج: 21/ 113.

[111]زهرة التفاسير، ج: 1654/3.
[112]انظر: المفردات في غريب القرآن، ص: 296.
[113]معجم اللغة العربية المعاصرة، ج: 1/ 687.
[114]الشعراوي، ج: 16/ 9977.
[115]المؤمنون: 14
[116]المؤمنون: 12.
[117]المفردات في غريب القرآن، ج: 418/1.
[118]تفسير الشعراوي، ج: 16/ 9978.
[119]المعجم الوسيط، ج: 574/2.
[120]انظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج: 1198/3.
[121]الصافات: 11.
[122]انظر: المصباح المنير في غريب شرح الكبير، ج: 552/2.
[123]زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، ج: 3/ 537، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – 1422 هـ.
[124]روح المعاني، ج: 12/ 74.
[125]الحجر: 26.
[126]المعجم الوسيط، ج: 195/1.
[127]زاد الميسر في علم التفسير، ج: 2/ 532.
[128]تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، ج: 198/1، المحقق: سمير المجذوب، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة: الأولى، 1403هـ - 1983م.
[129]محاسن التأويل، ج: 6/ 334.
[130]تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي، ج: 5/ 59،المحقق: عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث، بيروت، الطبعة: الأولى، 1423 هـ.
[131]النحل: 4.
[132]تاج العروس، ج: 24/ 419.
[133]تفسير الشعراوي، ج: 17/ 9704، 9705.
[134]العلق: 2.
[135]تاج العروس، ج: 26/ 181.
[136]كتاب العين، ج: 161/1.
[137]تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي، ج: 4/ 761، المحقق: عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، الطبعة: الأولى – 1423 هـ.
[138]اللباب، ج: 20/ 414.
[139]فتح القدير، ج: 5/ 571.
[140]البلد: 4.
[141]شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ج: 9/ 5737.
[142]المحكم والمحيط الأعظم، ج: 6/ 759.
[143]التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج: 10/ 1914.
[144]ق: 16.
[145]الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج: 3/ 988.
[146]معجم اللغة العربية المعاصرة، ج: 3/ 2443.
[147]المفردات في غريب القرآن، ص: 869.
[148]تفسير المراغي، ج: 8/ 117.
[149]تفسير الحجرات – الحديد، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، ص: 89، الناشر: دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، 1425 هـ - 2004 م.

[150]المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج: 5/ 159.
[151]تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص: 805.
[152]يونس: 12.
[153]المفردات في غريب القرآن، ص: 767.
[154]تهذيب اللغة، ج: 314/11.
[155]لسان العرب، ج: 275/1.
[156]مفاتيح الغيب، ج: 220/17.
[157]انظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، ج: 3/ 567، تحقيق : الشيخ زكريا عميران، دار النشر : دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة : الأولى، 1416 هـ - 1996 م.
[158]العلق: 5.
[159]المفردات في غريب القرآن، ص: 580.
[160]معجم اللغة العربية المعاصرة، ج: 2/ 1541.
[161]التفسير القرآني للقرآن، ج: 7/ 211.
[162]تفسير المراغي، ج: 30/ 200.
[163]التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج: 15/ 455.
[164]البقرة: 31.
[165]الاحقاف: 15.
[166]معجم مقاييس اللغة، ج: 6 /116
[167]المغرب، ناصر بن عبد السيد أبي المكارم ابن على، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المِطَرِّزِيّ، ص: 487، الناشر: دار الكتاب العربي، بدون طبعة وبدون تاريخ.
[168]تفسير المراغي، ج: 1/ 219.
[169]معجم مقاييس اللغة، ج: 2/ 57.
[170]تفسير الماتريدي، ج: 9/ 245.
[171]تفسير المراغي، ج: 26/ 17.
[172]فى ظلال القرآن، ج: 6/ 3261.